

أهل البيت في مصر

الناس كانوا يقدمون على الحسين وينتفعون بما يسمعون منه، ويضبطون ما يروونه عنه، فمن أقواله: «لاتتكلّف ما لاتطبق، ولاتنفق إلاّ بقدر ما تستفيد». «حوائج الناس إليكم من نِعَمِ ابي، فلا تملّوا النعم فتعود نقماً». وقال: «صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن ردّه». وكان (رضي ابي عنه) مخلصاً في عبادته، كثير التعبّد... وقد تواترت الأقوال في كثير من المراجع أنّ الحسين (رضي ابي عنه) كانت له صلوات، يؤدّها في اليوم واللييلة، غير الصلوات الخمس المفروضة. وصف الضريح نستخدم لفظ «الضريح» بدلاً من لفظ «المقبرة»، خاصّةً ونحن نتحدّث عن المكان الذي دفن فيه رأس الإمام الحسين (رضي ابي عنه) بالقاهرة. ذلك لأنّ هذا الإمام الجليل لم يدفن رأسه في التراب أو داخل المقبرة، وإنّما قد وضعت في تابوت من بعد رحلتها عبر المدن الإسلامية السابق الإشارة إليها، هذا التابوت الموجود حالياً داخل المقبرة هو نفسه الذي وضعت فيه الرأس الشريف داخل حفرة صُنعت خصيصاً لهذا التابوت، وقد أقيم بناء تمّ تمييزه بقبّة، حيث المكان الموجود حالياً خلف مسجد الإمام الحسين (رضي ابي عنه). ولقصة إنشاء هذه المقبرة أو هذا الضريح تفاصيل كثيرة اهتمّ بها العديد من المؤرّخين ومن الدارسين ومن رجال الآثار، وذلك على مرّ العصور، منذ استقرار هذا الرأس الشريف داخل هذا الضريح في عام 1153م. قال ابن جبیر في هذا الوصف: «فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة، حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي ابي عنه)، وهو في تابوت من فضّة